

## الفصل الثاني

### الإطار النظري

#### المبحث الأول: لمحة عن سورة الأحزاب

##### أ. مفهوم سورة الأحزاب

سورة الأحزاب من السور القرآنية، وهي من السور المدنية، ووقعت بعد سورة السجدة وقبل سورة سبأ، وهي السورة الثالثة و الثلاثون من السور الموجودة في القرآن، التي تتناول الجانب التشريعي لحياة الأمة الإسلامية، شأن سائر السور المدنية، وقد تناولت حياة المسلمين الخاصة والعامة، وبالأخص أمر الأسرة فشرعت الأحكام بما يكفل للمجتمع السعادة و الهناء، و أبطلت بعض التقاليد والعادات الموروثة مثل "التبني، والظهار، واعتقاد وجود قلوبين لإنسان" وطهرت من رواسب المجتمع الجاهلي، ومن تلك الخرافات والأساطير الموهومة التي كانت متفشية في ذلك الزمان.

سورة الأحزاب مدنية ونزلت بعد آل عمران<sup>٣</sup>، وعدد آياتها ثلاث و سبعون آية، وعدد كلماتها ألف ومائتان وثمانون كلمة، وعدد حروفها خمسة آلاف وسبعمائة وستة وستون حرفاً.<sup>٤</sup>

---

<sup>٣</sup> أحمد مصطفى المراغى، تفسير المراغى، الجزء التاسع عشر، مجهول السنة، ص 123  
<sup>٤</sup> عبد الكريم الخطيب، تفسير القرآن للقرآن، الكتاب الحادي عشر (دار الفكر العربي) ص 632

## ب. التسمية

سميت سورة الأحزاب لأن المشركين تحزبوا على المسلمين من كل جهة، فاجتمع كفار مكة مع غطفان وبني قريظة وأوباش العرب على حرب المسلمين، ولكن الله ردّهم مدحورين وكفى المؤمنين القتال بتلك المعجزة الباهرة.

## ج. الملخص

أن نلخص لهذه السورة الكريمة في نقاط ثلاث:

أولاً: التوجيهات والآداب الإسلامية.

ثانياً: الأحكام والتشريعات الإلهية.

ثالثاً: الحديث عن غزوتي " الأحزاب, و بني قريظة".

أما الأولى: فقد جاء الحديث عن بعض الآداب الاجتماعية

كآداب الوليمة, وآداب الستر والحجاب وعدم التبرج, وآداب معاملة

الرسول صلى الله عليه وسلّم واحترامه إلى آخر ما هنالك من آداب

اجتماعية.

أما الثانية: فقد جاء الحديث عنها في بعض الأحكام التشريعية مثل

حكم الظهار والتبني, والإرث, وزواج مطلقة الابن من التبني, وتعدد

زوجات الرسول الطاهرات والحكمة منه, وحكم الصلاة على الرسول

صلى الله عليه وسلّم وحكم الحجاب الشرعي, والأحكام المتعلقة بأمور

الدعوة إلى الوليمة إلى غير ما هنالك من أحكام تشريعية.

وأما الثالثة: فقد تحدثت السورة بالتفصيل عن غزوة الخندق التي تسمى "غزوة الأحزاب" وصورتها تصويراً دقيقاً بتالب قوى البغي والشر على المؤمنين، وكشفت عن خفايا المنافقين، وحذرت من طرقهم في الكيد والتخذيل والتشيط، وأطالت الحديث عنهم في بدء السورة وفي ختمها، حتى لم تبق لهم ستر، ولم تخف لهم مكر، وذكرت المؤمنين بنعمة الله العظمى عليهم في ردّ كيد أعدائهم بإرسال الملائكة والريح، كما تحدثت عن غزوة بني قريظة ونقض اليهود عهدهم مع الرسول صلى الله عليه وسلم.<sup>٥</sup>

#### د. أسباب النزول الآيات في سورة الأحزاب

بعد أن عرض الباحثة مفهوم سورة الأحزاب فيبحث هنا أسباب نزول آياتها.

إذا أردنا فهم القرآن بجيد نحتاج إلى أن نتعلم عدداً من العلوم التي ترتبط بالقرآن، فلذلك فهم أسباب نزول آيات القرآن مهم جداً إن كنا نريد أن نفهمه فهماً واسعاً، منها أسباب نزول الآيات في سورة الأحزاب. نزلت الآيات في سورة الأحزاب ما نزلت كلها بأسباب النزول.

وأما الآيات نزلت بأسباب النزول فمنها:

يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ اتَّقِ اللَّهَ وَلَا تُطِعِ الْكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا.<sup>٦</sup>

<sup>٥</sup> محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، (بيروت لبنان: دار الفكر، 2001) ص: 467

<sup>٦</sup> القرآن الكريم، سورة الأحزاب، الآية 1

نزلت في أبي سفيان بن حرب، و عكرمة بن أبي جهل، وأبي الأعوار عمرو بن سفيان السلمى، و ذلك أنهم قدموا المدينة، فترلوا على عبد الله بن أبي بن سلول رأس المنافقين بعد قتال أحد. وقد أعطاهم النبي الأمان على أن يكلموه، فقام معهم عبد الله بن سعد بن أبي سرح. وطعمة بن ابيرق، فقالوا للنبي صلى الله عليه وسلم، وعنده عمر بن الخطاب. ارفض ذكر الهتنا اللات والعزى ومناة وقل: إن له شفاعة لمن عبدها وندعك وربك، فشق على النبي صلى الله عليه وسلم قولهم، فقلل عمر يا رسول الله: ائذن لنا في قتلهم. إني قد أعطيتهم الأمان، فقال عمر: أخرجوا في لعنة الله وغضبه، فأمر النبي صلى الله عليه وسلم عمر أن يخرجهم من المدينة، فأنزل الله تعالى ذلك الآية.<sup>٧</sup>

مَا جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِنْ قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ وَمَا جَعَلَ أَرْوَاجَكُمْ اللَّائِي تُظَاهِرُونَ مِنْهُنَّ أُمَّهَاتِكُمْ.<sup>٨</sup>

نزلت في أبي معمر جميل بن معمر الفهري، وكان رجلا ليبيبا حافظا لما يسمع، فقالت قريش ما حفظ أبو معمر هذه الأشياء إلا وله قلبان، وكان يقول إن لي قلبين أعقل بكل واحد منهما أفضل من عقل محمد، فلما هزم الله المشركين يوم بدر انهزم أبو معمر فيهم، فلقيه أبو سفيان وإحدى نعليه في يده، والأخرى في رجله، فقال له: يا أبا معمر ما حال الناس؟ فقال انهزموا. قال: فما لك إحدى نعليك في يدك والأخرى في رجلك؟

<sup>٧</sup> أبي محمد الحسين بن مسعود الفراء، معالم التنزيل، الجزء الرابع (دار الفكر، مجهول السنة) ص 430.

<sup>٨</sup> القرآن الكريم، سورة الأحزاب، الآية 4.

فقال أبو معمر: ما شعرت إلا أهما في رجلي، فعلموا يومئذ أنه لو كان له قلبان لما نسي نعله في يده، فأنزل الله هذه الآية.<sup>٩</sup>

وَمَا جَعَلَ أَدْعِيَاءَكُمْ أَبْنَاءَكُمْ ذَلِكُمْ قَوْلُكُمْ بِأَفْوَاهِكُمْ وَاللَّهُ يَقُولُ الْحَقَّ وَهُوَ يَهْدِي السَّبِيلَ.<sup>١٠</sup>

نزلت في زيد بن حارثة كان عند الرسول صلى الله عليه وسلم فأعتقه وتبناه قبل الوحي، فلما تزوج النبي صلى الله عليه وسلم زينب بنت جحش، وكانت تحت زيد بن حارثة، قالت اليهود والمنافقون: تزوج محمد امرأة ابنه وهو ينهى الناس عنها.

وفي رواية أخرى، أخبرنا سعيد بن محمد ابن علي بن مخلد قال: أخبرنا يعقوب بن عبد الرحمن، عن موسى بن عقبة، عن سالم عن عبد الله يزعم أنه كان يقول: ما كنا ندعو زيد بن حارثة إلا زيدا بن محمد حتى نزلت في القرآن، أجعوهم لأبائهم هو اقسط عند الله. رواه البخاري، عن معلى بن أسد، عن عبد الرحمن ابن المختار، عن موسى بن عقبة.<sup>١١</sup>

مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ.<sup>١٢</sup>

وفي رواية، أخبرنا أبو إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم قال: أخبرنا عبد الله بن خالد قال: أخبرنا مكّي ابن عبد ان قال: أخبرنا عبد الله بن هاشم قال: أخبرنا بهز بن أسد قال: أخبرنا سليمان ابن المغيرة، عن ثابت، عن أنس قال: غاب عمي أنس بن النضير وبه سميت أنسا عن قتال بدر.

<sup>٩</sup> أبي محمد الحسين بن مسعود الفراء، معالم التنزيل، الجزء الرابع (دار الفكر، مجهول السنة) ص 431.

<sup>١٠</sup> القرآن الكريم، سورة الأحزاب، الآية 4.

<sup>١١</sup> أبي محمد الحسين بن مسعود الفراء، معالم التنزيل، الجزء الرابع (دار الفكر، مجهول السنة) ص 237.

<sup>١٢</sup> القرآن الكريم، سورة الأحزاب، الآية 23.

فشق عليه لما قدم وقال: غبت عن أوّل مشهد شهده رسول الله، والله لئن أشهدني الله سبحانه وتعالى قتالا ليرين الله ما أصنع، فلمّا كان يوم أحد أنكشف المسلمون فقال: اللهمّ إني أبرأ إليك فيما صنع هؤلاء، يعني المسلمون، ثم مشي بنيفه فلقيه سعد بن معاذ فقال: أيّ سعد والذي نفسي بيده إني لأجد ريح الجنة دون أحد، فقاتلهم حتّى قتل، قال أنس: فوجدناه بين القتلى به بضع وثمانون جراحة من بين ضربة بالسيف واطعنة بالرّمح ورمية بالسهم، وقد مثلوا به، وما عرفناه حتّى عرفته أخته بينانه، وكنا نقول: أنزلت هذه الآية فيه وفي أصحابه. رواه مسلم عن محمد بن حاتم، عن بهز بن أسد. <sup>١٣</sup>

وقوله تعالى: فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا. <sup>١٤</sup>

نزلت في طلحة بن عبيد الله ثبت مع رسول الله صلّى الله عليه وسلّم يوم أحد كتّى أصيبت يده، فقال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: اللهمّ أوجب لطلحة الجنة.

وفي رواية أخرى، أخبرنا عبد الرحمن بن حمدان قال: أخبرنا أحمد بن جعفر بن مالك قال: أخبرنا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال: حدّثني أبي قال: أخبرنا وكيع عن طلحة بن يحيى عن عيسى بن طلحة أنّ النبيّ صلّى الله عليه وسلّم مرّ عليه طلحة فقال: هذا ممن قضى نجه. <sup>١٥</sup>

<sup>١٣</sup> أبي محمد الحسين بن مسعود الفراء، معالم التنزيل، الجزء الرابع (دار الفكر، مجهول السنة) ص 237-238.

<sup>١٤</sup> القرآن الكريم، سورة الأحزاب، الآية 23.

<sup>١٥</sup> أحمد الواحدى، المرجع السابق، ص 238-239.

يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لَأَزُوجِكُمْ إِن كُنْتُمْ تُرِيدُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا  
فَتَعَالَيْنَ أُمَتِّعِكُنَّ وَأَسَرِّحِكُنَّ سَرَاحًا جَمِيلًا. وَإِنْ كُنْتُمْ تُرِيدُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ  
وَالدَّارَ الْآخِرَةَ فَإِنَّ اللَّهَ أَعَدَّ لِلْمُحْسِنَاتِ مِنْكُنَّ أَجْرًا عَظِيمًا. <sup>١٦</sup>

روى البخاري عن أبي سلمة بن عبد الرحمن أن عائشة رضي الله  
عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم أخبرته، أن رسول الله صلى الله عليه  
وسلم فقال: (إني ذاكركم أمرا فلا عليك أن تستعجلي حتى تستأمري  
أبوك) وقد علم أن أبوي لم يكونا يأمراني بفراقه قالت: ثم قال: إن الله  
تعالى قال: (يأيتها النبي قل للأزواجك) إلى تمام الآيتين فقلت له: ففي أي  
هذا استأمر أبوي! فإني أريد الله ورسوله والدار الآخرة. وكذا رواه معلقا  
عن أبي سلمة عن عائشة رضي الله عنه فذكره وراة قالت قم فعل أزواج  
النبي صلى الله عليه وسلم مثل ما فعلت. <sup>١٧</sup>

وقوله تعالى: وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى  
وَأَقِمْنَ الصَّلَاةَ وَآتِينَ الزَّكَاةَ وَأَطِعْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ  
عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا. <sup>١٨</sup>

وفي الرواية، أخبرنا أبو بكر الحارثي قال: أخبرنا أبو محمد بن حيان  
قال: أخبرنا أحمد بن عمرو بن أبي عاصم قال: أخبرنا أبو الربيع الزهراني  
قال: أخبرنا عمار بن محمد الثوري قال: أخبرنا سفيان عن أبي الحجاج،  
عن عطية، عن أبي سعيد قال: نزلت في خمسة، في النبي صلى الله عليه  
وسلم وعلي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام.

<sup>١٦</sup> القرآن الكريم، سورة الأحزاب، الآية 28.

<sup>١٧</sup> سعيد حوى، الأساس في التفسير، المجلد الثاني (دار السلام، مجهول السنة) ص 4434.

<sup>١٨</sup> القرآن الكريم، سورة الأحزاب، الآية 33.

وفي رواية أخرى، أخبرنا أبو القاسم عبد الرحمن محمد السراج قال:  
 أخبرنا محمد بن يعقوب قال: أخبرنا الحسن بن علي بن عفان قال: أخبرنا  
 أبو يحيى الحماني، عن صالح بن موسى القرشي، عن خصيف، عن سعيد بن  
 خضير، عن ابن عباس قال: أنزلت هذه الآية في نساء النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ.<sup>١٩</sup>

وقوله تعالى: إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ  
 وَالْقَانِتِينَ وَالْقَانِتَاتِ وَالصَّادِقِينَ وَالصَّادِقَاتِ وَالصَّابِرِينَ وَالصَّابِرَاتِ  
 وَالْخَاشِعِينَ وَالْخَاشِعَاتِ وَالْمُتَصَدِّقِينَ وَالْمُتَصَدِّقَاتِ وَالصَّائِمِينَ  
 وَالصَّائِمَاتِ وَالْحَافِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَالْحَافِظَاتِ وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا  
 وَالذَّاكِرَاتِ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا.<sup>٢٠</sup>

سبب نزول هذه الآية ما رواه يحيى بن عبد الرحمن عن أم سلمة  
 قالت: يا رسول الله للرجال يذكرون في القرآن ولا تذكر النساء، فترلت  
 هذه الآية.<sup>٢١</sup>

وقوله تعالى: وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ  
 أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ  
 ضَلَالًا مُبِينًا.<sup>٢٢</sup>

<sup>١٩</sup> أحمد الواحدي النيسابوري، أسباب التورل (دار الفكر، مجهول السنة) ص 239-240.

<sup>٢٠</sup> القرآن الكريم، سورة الأحزاب، الآية 35.

<sup>٢١</sup> الماوردى: تفسير الماوردى، الجزء الرابع (بيروت-لبنان، دار الكتب العلمية، مجهول السنة) ص 402.

<sup>٢٢</sup> القرآن الكريم، سورة الأحزاب، الآية 36.



في سبب نزول هذه الآية روايتان:

1. أنها نزلت في زينب بنت جحش خطبها رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لزيد بن حارثة فامتنعت وامتنع أخوها عبد الله بن جحش وأمهما ولدا عنة رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أمهما أميمة بنت عبد المطلب وأن زيدا كان بالأمس عبدا.
2. أنها نزلت في أمي كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط وكانت أول امرأة هاجرت من النساء فوهبت نفسها للنبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: (قد قبلت) فزوجها زيد بن حارثة فسخطت هي وأخوها وقالوا: إنما أردنا رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فزوجنا عبده فترلت هذه الآية قاله ابن زيد.<sup>٢٣</sup>

قوله تعالى: هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ وَمَلَائِكَتُهُ لِيُخْرِجَكُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا.<sup>٢٤</sup>

- أخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن مجاهد رضي الله عنه قال: لما نزلت (أن الله وملائكته يصلون على النبي) قال أبو بكر رضي الله عنه: يا رسول الله ما أنزل الله عليك خيرا إلا أشركنا فيه. فترلت هذه الآية.<sup>٢٥</sup>
- وقوله تعالى: يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا.<sup>٢٦</sup>
- أخرج ابن أبي حاتم والطبراني وابن مردويه والخطيب وابن عساكر عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: لما نزلت هذه الآية وقد كان أمر عليا

<sup>٢٣</sup> أبي الحسن الماوردي، النكت والعيون تفسير الماوردي، الجزء الرابع (بيروت-لبنان، دار الكتب العلمية، مجهول السنة) ص 404.

<sup>٢٤</sup> القرآن الكريم، سورة الأحزاب، الآية 46.

<sup>٢٥</sup> السيوطي، الدر المنثور في التفسير المأثور، الجزء الخامس (بيروت-لبنان، دار الكتب العلمية، مجهول السنة) ص 389.

<sup>٢٦</sup> سورة الأحزاب، الآية 45.

ومعاذ أن يسيرا إلى اليمن، فقال (انطلقا فبشرا فلا تنفرا، ويسرا ولا

تعسرا) فإنه قد أنزل عليّ هذه الآية. <sup>٢٧</sup>

وقوله تعالى: يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَحْلَلْنَا لَكَ أَزْوَاجَكَ اللَّاتِي آتَيْتَ

أُجُورَهُنَّ وَمَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ مِمَّا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَيْكَ وَبَنَاتِ عَمِّكَ وَبَنَاتِ

عَمَّاتِكَ وَبَنَاتِ خَالَكَ وَبَنَاتِ خَالَاتِكَ اللَّاتِي هَاجَرْنَ مَعَكَ. <sup>٢٨</sup>

أخرج ابن سعد وابن راهويه وعبد بن حميد والترمذي وحسنة وابن

جرير وابن أبي حاتم والطبراني والحاكم وصححه وابن مردويه والبيهقي عن

أم هانئ بنت أبي طالب رضي الله عنها قالت: خطبني رسول الله صلى الله

عليه وسلم فاعتذرت فعذرني.

وأخرج ابن سعد عن أبي صالح مولى أم هانئ قال: خطب رسول الله

صلى الله عليه وسلم أم هانئ بنت أبي طالب فقالت: يا رسول الله إني

مؤتمة، وبيتي صغار، فلما أدرك بنوها عرضت عليه نفسها فقال: الآن فلا.

إن الله تعالى علي (يا أيها النبي إِنَّا أَحْلَلْنَا لَكَ أَزْوَاجَكَ) إلى (هاجرن معك)

ولم تكن من المهاجرات. <sup>٢٩</sup>

وقوله تعالى: تُرْجِي مَنْ تَشَاءُ مِنْهُنَّ وَتُؤْوِي إِلَيْكَ مَنْ تَشَاءُ. <sup>٣٠</sup>

أخرجنا عبد الرحمن بن عبدان قال: أخرجنا محمد بن عبد الله بن

محمد بن نعيم قال: أخبرنا محمد بن يعقوب الأخرم قال: أخبرنا محمد بن

عبد الوهاب قال: أخبرنا محاضر ابن المودع، عن هشام بن عروة عن أبيه،

<sup>٢٧</sup> السيوطي، الدر المنثور في التفسير المأثور، الجزء الخامس (بيروت-لبنان، دار الكتب العلمية، مجهول النسبة) ص 390.

<sup>٢٨</sup> القرآن الكريم، سورة الأحزاب، الآية 50.

<sup>٢٩</sup> السيوطي، نفس المراجع، ص 393.

<sup>٣٠</sup> القرآن الكريم، سورة الأحزاب، الآية 51.

عن عائشة أنها كانت تقول لنساء النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أما تستحيين المرأة أن تهب نفسها؟ فأنزل الله تعالى هذه الآية. فقالت عائشة أرى ربك يسارع لك في هواك. رواه البخاري عن زكريا بن يحيى ورواه مسلم عن أبي كريب كلاهما عن أبي أسامة عن هشام.<sup>٣١</sup>

وقوله تعالى: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَى طَعَامٍ غَيْرٍ نَاظِرِينَ إِنَاهُ وَلَكِنْ إِذَا دُعِيتُمْ فَادْخُلُوا فَإِذَا طَعِمْتُمْ فَانْتَشِرُوا وَلَا مُسْتَأْنِسِينَ لِحَدِيثٍ.<sup>٣٢</sup>

سبب نزول هذه الآية، روي عن أنس أن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لما تزوج (زينب بنت جحش) أو لم عليها، فدعا الناس فلما طعموا جلس طوائف منهم يتحدثون في بيت رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فزوجته مولية وجهها إلى الحائط. فتقلوا على رسول الله قال أنس: فما أدري أنا أخبرت النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أن القوم قد خرجوا أو أخبرني، فانطلق حتى دخل البيت فذهبت أدخل معه فألقى لستر بيني وبينه ونزل الحجاب ووعظ الناس بما وعظوا به. فأنزل الله هذه الآية.<sup>٣٣</sup>

وروي في رواية أخرى، عن ابن عباس أنها نزلت في ناس من المسلمين كانوا يتحينون طعام رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فيدخلون عليه قبل الطعام إلى أن يدرك، ثم يأكلون ولا يخرجون وكان رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يتأذى بهم. فترلت هذه الآية.<sup>٣٤</sup>

<sup>٣١</sup> أحمد الواحدى النيسابورى، أسباب التروى، (دار الفكر، مجهول السنة) ص 241.

<sup>٣٢</sup> القرآن الكريم، سورة الأحزاب، الآية 53.

<sup>٣٣</sup> محمد على الصابونى، صفوة التفاسير، المجلد الثانى (مجهول المدينة، دار الكتب الإسلامية، مجهول السنة) ص 534.

<sup>٣٤</sup> أبي محمد الحسين، معالم التبريل، الجزء الرابع (دار الفكر، مجهول السنة) ص 482.

وقوله تعالى: إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ  
آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا. <sup>٣٥</sup>

أخبرنا أبو سعيد عن ابن عمرو النيسابوري قال: أخبرنا الحسن بن  
أحمد الخلدی قال: أخبرنا المؤمل ابن الحسن بن عيسى قال: أخبرنا محمد بن  
يحيى قال: أخبرنا أبو حذيفة قال: أخبرنا سفيان، عن الزبير بن عدي عن  
عبد الرحمن بن أبي ليلي عن كعب بن عجرة قال: قيل للنبي صلى الله عليه  
وسلم قد عرفنا السلام عليك وكيف الصلاة عليك، فترلت هذه الآية. <sup>٣٦</sup>  
وقوله تعالى: وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بغيرِ مَا اكْتَسَبُوا  
فَقَدْ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُّبِينًا <sup>٣٧</sup>

وروي قال عطاء: عن ابن عباس رأى عمر رضي الله عنه جارية من  
الأنصار متبرجة فضرها وكره ما رأى من زينتها فذهبت إلى أهلها يشكو  
عمر، فخرجوا إليه فأذوه. فأنزل الله هذه الآية.

وفي رواية أخرى، قال مقاتل: نزلت في علي بن أبي طالب، وذلك  
أن أناسا من المنافقين كانوا يؤذونه ويسمعونه، وقال الضحاك والسدي  
والكلبي: نزلت في الزناة الذي كانوا يمشون في طرق المدينة يتبعون النساء  
إذا برزن بالليل لقضاء حوائجهن، فيرون المرأة فيدنون منها فيغمزون، فإن  
سكتت اتبعوها، وإن زجرتهم انتهوا عنها، ولم يكونوا يطلبون إلا لإماء،  
ولكن لم يكن يومئذ تعرف الحرة من الأمة إنما تخرجن في درع وحمار،

<sup>٣٥</sup> القرآن الكريم، سورة الأحزاب، الآية 56.

<sup>٣٦</sup> أحمد الواحدی النيسابوري، أسباب الترويل، (دار الفكر، مجهول السنة) ص 243.

<sup>٣٧</sup> القرآن الكريم، سورة الأحزاب، الآية 58.

فشكون ذلك إلى أزواجهن، فذكروا ذلك لرسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
فأنزل الله تعالى هذه الآية الدليل على صحة هذا.<sup>٣٨</sup>  
وقوله تعالى: يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لَأَزْوَاجِكُمْ وَبَنَاتِكُمْ وَنِسَاءَ الْمُؤْمِنِينَ  
يُذْنِبْنَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلَابِيبِهِنَّ.<sup>٣٩</sup>

أخبرنا سعيد بن محمد المؤذن قال: لأخبرنا أبو علي الفقيه قال:  
أخبرنا أحمد بن الحسين بن الجنيد قال: أخبرنا زياد بن أيوب قال: أخبرنا  
هشيم عن حصين، عن أبي مالك قال: كانت نساء المؤمنين يخرجن بالليل  
إلى حاجاتهن، وكان المنافقون يتعرضون لهن ويؤذونهن. فترلت هذه الآية.  
وفي رواية أخرى، قال السدي كانت المدينة ضيقة المنازل، وكان  
النساء إذا كان الليل خرجوا، فقضين الحاجة و كان فساق من فساق  
المدينة يخرجون فإذا رأوا المرأة عليها قناع قالوا هذه حرة فتركوها، وإذا  
رأوا المرأة بغير قناع قالوا هذه أمة، فكانوا يراودونها، فأنزل الله تعالى هذه  
الآية.<sup>٤٠</sup>

وخلاصة القول أن أسباب الترول الآيات في سورة الأحزاب روايات  
كثيرة ولكنهم مجتمعون بأن الأحزاب هو اسم الحزاب أو الحب الذي نشر  
جماعة اليهود والمنافقين والمشركين على المؤمنين في المدينة.

<sup>٣٨</sup> أحمد الوحدى النيسابوري: أسباب الترول (دار الفكر، مجهول السنة) ص 245.

<sup>٣٩</sup> القرآن الكريم، سورة الأحزاب، الآية 59.

<sup>٤٠</sup> أحمد الواحدى: نفس المراجع، ص 245.

## ٥. مضمون سورة الأحزاب

بعد أن تكلم الباحث عن مفهوم سورة الأحزاب وأسباب نزول آياتها سيبحث الباحث مضمونها مجملاً.

وقد بينت هذه السورة الكريمة قطاعاً حقيقياً من حياة الجماعة المسلمية في زمان تمتد من بعد غزوة بدر الكبرى إلى ما قبل صلح الحديبية، وتصور هذه من حياة المسلمين في المدينة تصويراً واقعياً مباشراً.<sup>٤١</sup>

وافتتحت هذه السورة بالأمر بتقوى الله والنهي عن طاعة الكافرين والمنافقين وإتباع الوحي المتزل.<sup>٤٢</sup> ثم الردّ على المنافقين قولهم لما تزوّج النبي صلّى الله عليه وسلّم زينب جحش بعد أن طلقها زيد بن حارثة فقالوا: تزوّج محمد امرأة ابنه وهو ينهى الناس عن ذلك فأنزل الله تعالى إبطال التبيّن. وأنّ الحق في أحكام الله لأنّه الخبير بالأعمال وهو الذي يقول الحق. وأنّ ولاية النبي صلّى الله عليه وسلّم للمؤمنين أقوى ولاية ولأزواجهم حرمة الأمّهات لهم وتلك ولاية من جعل الله فهي أقوى وأشد من ولاية الأرحام. وتخريض المؤمنين على التمسك بما شرع الله لهم لأنه أخذ العهد بذلك على جميع النبيين.

والاعتبار بما أظهره الله من عنايته بنصر المؤمنين على أحزاب أعدائهم من الكفرة والمنافقين في وقعة الأحزاب ودفع كيد المنافقين. والثناء على صدق المؤمنين في الدفاع عن الدين. وبنعمة الله عليهم بأن أعطاهم بلاد أهل الكتاب الذين ظاهروا الأحزاب، انتقل من ذلك إلى من أحكام في

<sup>٤١</sup> سيد قطب: في ظلال القرآن، المجلد الخامس (دار الشروق، مجهول السنة) ص 2817.

<sup>٤٢</sup> محي الدين الدرويش، إعراب القرآن الكريم وبيانه، المجلد السابع (حصص-سورية، دار الإرشاد للشؤون الجامعية، مجهول السنة) ص 599.

معاشرة أزواج النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وذكر فضلهن وفضل آل النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وفضائل أهل الخير من المسلمين والمسلمات، وتشريع في عدة المطلقة قبل البناء، وما يسوغ لرسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من الأزواج وحكم حجاب أمهات المؤمنين ولبسه المؤمنات إذا خرجن. وتهديد المنافقين على الإرجاف بالأخبار الكاذبة. <sup>٤٣</sup> ثم ختمت هذه السورة بالتنويه الشرائع الإلهية وبايقاع هائل عميق الدلالة والتأثير وذلك مشتمل في احتتام هذه السورة:

"إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا. لِيُعَذِّبَ اللَّهُ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْمُشْرِكِينَ وَالْمُشْرِكَاتِ وَيَتُوبَ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا. <sup>٤٤</sup>

## المبحث الثاني: الكلام الإنشائي الطلبي

### أ. مفهوم الكلام الإنشائي الطلبي

الكلام لغة بمعنى القول و أما اصطلاحاً فهو الذي يصوره المتكلم بصورة تناسب أحوال المخاطبين. <sup>٤٥</sup>

الإنشائي: الإنشاء لغة الإيجاد. و أما اصطلاحاً فهو الكلام الذي لا يحتمل الصدق أو الكذب لذاته. <sup>٤٦</sup>

<sup>٤٣</sup> أبو الليث السمرقندي، تفسير السمرقندي، الجزء الثالث (بيروت-لبنان، دار الكتب العلمية) سنة 1993.

<sup>٤٤</sup> القرآن الكريم، سورة الأحزاب، الآية 72-73.

<sup>٤٥</sup> أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة، (مصر: المكتبة التجارية الكبرى، الطبعة الثانية عشرة، 1960) ص: 33.

<sup>٤٦</sup> أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة، (لبنان: دار الكتب العلمية، الطبعة السادسة) ص: 61.

الطلبية: من الطلب و ياء النسبة ة, الطلب من فعل طلب بمعنى حاول وجوده وأخذه. وأما اصطلاحاً فما يستدعى مطلوباً غير حاصل وقت الطلب.<sup>٤٧</sup>  
 فالخلاصة من تلك التعريفات المذكورات ان الكلام الإنشائي الطلبية هو الكلام الذي يستدعى مطلوباً غير حاصل في اعتقاد المتكلم وقت الطلب.

## ب. أنواع الكلام الإنشائي الطلبية

وينقسم الكلام الإنشائي الطلبية إلى خمسة صيغ:

### 1 - الأمر

- الأمر لغة أنه مصدر, وفعله أمر- يأمر. بمعنى طلب منه فعل شئ وأما جمع الأمر فهو أوامر أي طلب منه إحداث شئ.<sup>٤٨</sup> و أما اصطلاحاً فهو طلب الفعل على وجه الاستعلاء.<sup>٤٩</sup> وله أربع صيغ:
- (1) فعل الأمر - نحو: **ادْخُلُوا مِصْرَ إِن شَاءَ اللَّهُ ءَامِنِينَ** (يوسف 99)
  - (2) فعل المضارع المقرون باللام الأمر - نحو: **لِيُنْفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِ (الطلاق 7)**
  - (3) اسم فعل الأمر - نحو: **حَيَّ عَلَى الْفَلَّاحِ**
  - (4) المصدر النائب عن فعل الأمر - نحو: **وَيَا لَوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا (البقرة**

(83)

<sup>٤٧</sup> على الجارم, البلاغة الواضحة, ص: 170

<sup>٤٨</sup> لوس مألوف, المنجد في اللغة والأعلام, ص: 17

<sup>٤٩</sup> أحمد الهاشمي, جواهر البلاغة (الطبعة السادسة) ص: 63



وقد تخرج هذه صيغة الأمر عن معناها الحقيقي إلى معان

أخرى تفهم من سياق الكلام.

(1) الدعاء: هو الطلب على سبيل التضرع إذا كان من الأدنى إلى

الأعلى.<sup>٥٠</sup>

نحو: قوله تعالى: قَالَ رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي

وَأَحْلِلْ عُقْدَةَ مِنِّ لِسَانِي يَفْقَهُوا قَوْلِي (طه 25-28)

(2) الالتماس: هو طلب الند من الند، والصديق من الصديق.<sup>٥١</sup>

نحن: أعطني الطعام أيها الأخي

(3) الإرشاد: هو طلب خلا من كل تكليف وإلزام، يحمل بين طياته

معنى النصيحة والإرشاد.<sup>٥٢</sup>

نحو قوله تعالى: خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ

(الأعراف 199)

(4) التعجيز: هو طلب المخاطب تنفيذ أمر أشبهه المستحيل، ليظهر

عجزه، ويبين ضعفه، تحدياً واستضعافاً.<sup>٥٣</sup>

نحو: فَأَتُوا بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِ (البقرة 23)

(5) التمني: هو طلب أمر محبوب لا يرجى الحصول عليه لاستحالة

أو لتعذر تحقيقه.<sup>٥٤</sup>

<sup>٥٠</sup> رجاء عبد، فلسفة البلاغة (شركة: الإسكندرية الطعة الثانية) ص: 120

<sup>٥١</sup> بكري أمين، البلاغة العربية (بيروت: دار الثقافة الإسلامية، الطبعة الأولى، 1979 م) ص: 103

<sup>٥٢</sup> بكري أمين، البلاغة العربية، ص: 103

<sup>٥٣</sup> بكري أمين، البلاغة العربية، ص: 105

<sup>٥٤</sup> بكري أمين، البلاغة العربية، ص: 104

نحو: قول شاعر: يَا لَيْلُ طُلْ يَا نَوْمُ زُلْ \* يَا صُبْحُ قِفْ لَا تَطْلُعْ

(6) الإباحة: حيث يتوهم المخاطب أن الفعل محظور عليه، فيكون

الأمر إذ ناله بالفعل، ولا حرج عليه في الترك. <sup>٥٥</sup>

نحو: قوله تعالى: وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ

مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ (البقرة 187).

## 2 - النهي

النهي في اللغة مصدر ، وفعله : نهي - ينهي - نهياً عن كذا

: زجره عنه بالفعل أو القول ومنعه عنه . <sup>٥٦</sup>

وأما اصطلاحاً هو طلب الكف عن الفعل على وجه

الاستعلاء. <sup>٥٧</sup>

وله صيغة واحدة :

1. فعل المضارع المقرون بلا الناهية .

نحو قوله تعالى :

وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ (البقرة : ١١)

وقد تخرج هذه صيغة النهي عن معناها الحقيقي إلى معان أخرى

تفهم من سياق الكلام وقرائن الأحوال .

<sup>٥٥</sup> بكري أمين، البلاغة العربية، ص: 104

<sup>٥٦</sup> لوس مألوف ، المنجد في اللغة والأعلام ، ص: 843

<sup>٥٧</sup> أحمد الهاشمي ، جواهر البلاغة ( الطبعة السادسة ) ، ص: 68

- (1) كالدعاء - نحو قوله تعالى : رَبَّنَا لا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ  
(أل عمران : ٨)
- (2) الإرشاد - نحو قوله تعالى : يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِنْ تُبَدَّ لَكُمْ تَسْؤُكُمْ وَإِنْ سَأَلُوا عَنْهَا حِينَ يُنَزَّلُ الْقُرْآنُ تُبَدَّ لَكُمْ عَفَا اللَّهُ عَنْهَا وَاللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ (المائدة : ١٠١)
- (3) الالتماس - نحو : أَيُّهَا الْأَخ لَا تَتَوَّانَ .
- (4) وبيان العاقبة - نحو قوله تعالى : وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ (أل عمران : ١٦٩)
- (5) التيسيس - نحو قوله تعالى : يَا أَيُّهَا الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَعْتَذِرُوا الْيَوْمَ إِنَّمَا تُجْزَوْنَ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ (التحريم : ٧)
- (6) التوبيخ - نحو قوله تعالى : يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرُوا قَوْمٍ مِنْ قَوْمٍ عَسَى أَنْ يَكُونُوا خَيْرًا مِنْهُمْ وَلَا نِسَاءٍ مِنْ نِسَاءٍ عَسَى أَنْ يَكُنَّ خَيْرًا مِنْهُنَّ (الحجرات : ١١)

### 3 - الاستفهام

الاستفهام في اللغة مصدر ، وفعله استفهم - يستفهم فهو

بمعنى طلب منه أن يفهمه إياه ، أو يخبره عنه .<sup>٥٨</sup> وأما اصطلاحاً

الاستفهام هو طلب العلم بشئ لم يكن معلوماً من قبل.<sup>٥٩</sup>

<sup>٥٨</sup> لويس مألوف ، المنجد في اللغة والأعلام ، ص: 598

وأدواته : الهمزة ( أ )، هل ، من ، ما ، متى ، أيان ، كيف ،  
أين ، أتى ، كم ، أيّ .

وينقسم بحسب الطلب إلى ثلاثة أقسام :

(1) ما يطلب به التصور تارة والتصديق تارة أخرى ، وهو : الهمزة

(2) ما يطلب به التصديق فقط ، وهو : هل .

(3) ما يطلب به التصور فقط ، وهو بقية الألفظ الاستفهام .

#### 4 - الهمزة

يطلب بالهمزة أحد أ/رين : تصور أو تصديق .

(1) فالتصور هو إدراك المفرد : أعلى مسافر أم خالدٌ ؟

وحكم الهمزة التي لطلب التصور ، أن يليها المسئول عنه بها ،  
سواء كان :

-مسند إليه - نحو : أ أنت فعلتَ هذا أم يوسفُ ؟

-أم مسند - نحو : أ راغبٌ أنت عن الأمر أم راغب فيه ؟

-ام مفعولا - نحو : أ إياي تقصدُ أم خالدًا ؟

-أم حالا - نحو : أ راكباً جئتَ أم ماشياً ؟

-أم ظرفاً - نحو : أ يوم الخميسِ قدمت أم يومَ الجمعةِ ؟

- (2) التصديق هو إدراك وقوع نسبة تامة بين المسند والمُسند إليه أو عدم وقوعها .<sup>٦٠</sup> ويكثر التصديق في الجملة الفعلية ، نحو : أَحْضَرَ الْأَمِيرُ ؟  
ويقل التصديق في الجملة الإسمية ، نحو : أَخَالِدٌ مُسَافِرٌ ؟

## 5 - هل

- يطلب بها التصديق فقط .<sup>٦١</sup> نحو : هل جاء صديقك ؟ -  
والجواب نعم أو لا .  
وهل نوعان : بسيطة ومركبة .
- (1) البسيطة هي التي يستفهمُ بها عن وجود شيء في نفسه .  
نحو : هل العنقاء موجودة ؟
- (2) والمركبة هي التي يستفهمُ بها عن وجود شيء أو عدم وجوده له .  
نحو : هل تبيض العنقاء وتفرح ؟  
وكانت هل لا تدخل على :
- (1) النفي ، فلا يقال : هل لم يفهم عليّ ؟
- (2) المضارع الذي هو للحال ، فلا يقال : هل تحتقر علياً وهو مؤدّب؟
- (3) الشرط ، فلا يقال : هل إذا زرتك تكرميني ؟
- (4) إنَّ ، فلا يقال : هل إن الأمير مسافر ؟
- (5) اسم بعده فعل ، فلا يقال : هل بسرّاً منّا واحداً تتبعه ؟

<sup>٦٠</sup> أحمد الهاشمي ، جواهر البلاغة ( الطبعة السادسة ) ، ص: 87

<sup>٦١</sup> أحمد الهاشمي ، جواهر البلاغة ( الطبعة السادسة ) ، ص: 87

## بقية أدوات الاستفهام

وأما بقية أدوات الاستفهام فيطلب بها التصور فقط . أي يسأل بها عن معناها . ولذلك يكون الجواب معها بتعيين المسؤل عنه.

وهي : مَا ، مَنْ ، مَتَى ، أَيَّانَ ، كَيْفَ ، أَيْنَ ، أَنَّى ، كَمْ ، أَيُّ، والبيان لكل منها كما يلي :

- مَا - موضوعة للاستفهام - ويطلب غير العقلاء ويطلب بها :

1 - إيضاح الإسم ، نحو : ما العسجد ؟

2 - أو بين حقيقة المسمى ، نحو : وَمَا تَلْكَ بِيَمِينِكَ يَا مُوسَى (طه : 17)

3 - أو يطلب بها بيان الصفة ، نحو : ما خليل ؟ - وجوابه طويل أو قصير : مثلاً

- مَنْ - موضوعة للاستفهام - ويطلب بها تعيين العقلاء .  
نحو : من فتح الباب ؟ فيكون الجواب - مثلاً - محمد .  
- مَتَى - موضوعة للاستفهام - ويطلب بها تعيين الزمان ماضياً أو مستقبلاً .

نحو : متى ولد النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؟

- أَيَّانَ - موضوعة للاستفهام - ويطلب بها تعيين الزمان المستقبل خاصة وتكون في موضع التحويل .

كقوله تعالى : يَسْأَلُ أَيَّانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ (القيامة : 6)

- كَيْفَ - موضوعة للاستفهام - ويطلب بها تعيين الحال.

كقوله تعالى : فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ (النساء :

(٤١)

-أَيْنَ - موضوعة للاستفهام - ويطلب بها تعيين المكان .

نحو : أَيْنَ شُرَكَاءُكُمْ الَّذِينَ كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ (الأنعام :

(٢٢)

-أَنَّى - موضوعة للاستفهام - وتأتى لمعان كثيرة

(1) فتكون بمعنى كيف ، كقوله تعالى : أَنَّى يُحْيِي هَذِهِ

اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا . (البقرة : ٢٥٩)

(2) وتكون بمعنى من أين ، كقوله تعالى : قَالَ يَا مَرْيَمُ

أَنَّى لَكَ هَذَا . (أل عمران : ٣٧)

(3) وتكون بمعنى مت ، نحو : أَنَّى تكون زيادة الليل ؟

-كَمْ - موضوعة للاستفهام - ويطلب بها تعيين عددٍ

مبهمٍ .

نحو : كَمْ لِبِئْسَمِ ؟

-أَيُّ - موضوعة للاستفهام - ويطلب بها تعيين تمييز

المشاركين في أمر يعمهما .

نحو : أَيُّ الفريقين خير مقاماً ؟

وقد تخرج هذه الصيغة الاستفهام عن الحقيقي معناها إلى

معان أخرى تفهم من سياق الكلام وقرائن الأحوال .

(1) الأمر - كقوله تعالى : فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ (المائدة : ٩١) أي

انتهوا .

- (2) النهى - كقوله تعالى : أَتَخَشَوْتُهُمْ فَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَوْهُ إِنَّ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ . (التوبة : ١٣) أي لا تخشوهم .
- (3) التسوية - كقوله تعالى : وَسَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ . (يس : ١٠)
- (4) التشويق - كقوله تعالى : يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ تُنْجِيكُمْ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ( ١٠ )
- (5) العظيم - كقوله تعالى : مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ . (البقرة : ٢٥٥)
- (6) التهويل - كقوله تعالى : الْقَارِعَةُ ( ١ ) مَا الْقَارِعَةُ ( ٢ ) وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْقَارِعَةُ ( ٣ )
- (7) التعجب - كقوله تعالى : مَالِ هَذَا الرَّسُولِ يَأْكُلُ الطَّعَامَ وَيَمْشِي فِي الْأَسْوَاقِ . (الفرقان : ٧)
- (8) الإنكار - كقوله تعالى : أغير الله تدعون ؟
- (9) التقرير - كقوله تعالى : أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ (الانشراح : 1)

## 6 - التمني

إن التمني في اللغة مصدر ، وفعله : تمنى - يتمنى - بمعنى أراد ، والتمنى هو الإرادة .<sup>٦٢</sup> وأما اصطلاحاً هو طلب محبوب لا يرجى حصوله إما لكونه مستحيلاً .<sup>٦٣</sup>

<sup>٦٢</sup> لويس مألوف ، المنجد في اللغة والأعلام ، ص: 777

<sup>٦٣</sup> أحمد الهاشمي ، جواهر البلاغة ( الطبعة السادسة ) ، ص: 80



فإن كان منتظر حصوله قريب الوجود كان صلبه " ترجيا " ويعبر فيه بعس ولعل.

- كقوله تعالى : فَعَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِي بِالْفَتْحِ . (المائدة : 52)
- كقوله تعالى : لَا تَدْرِي لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا . (الطلاق : 1)

والتمنى أربع أدوات ، واحدة أصلية وهي : ليت :

نحو : ألا ليت الشباب يعود يوماً ÷ فأخبره بما فعل المشيب

وثلاثة غير أصلية تائبة عنها وهي :

- (1) هل - نحو قوله تعالى : فَهَلْ لَنَا مِنْ شُفَعَاءَ فَيَشْفَعُوا لَنَا أَوْ نُرَدُّ فَنَعْمَلْ غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ . (الأعراف : 53)

ويبرز بها التمنى فى شكل المستفهم عنه الذى لا يجزم

بانتفائه ، إظهاراً لكمال العناية به حتى لا يستطيع الإتيان

به إلا فى صورة الممكن المطموع فى وقوعه .<sup>٦٤</sup>

- (2) لو - نحو : فَلَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَكُونُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ (الشعراء : ١٠٢)

ويتمنى بها إشعاراً يعزه التمنى حيث أبرز فى صورة ما لا

يوجد .

<sup>٦٤</sup> حفي بك ناصف ، قواعد اللغة العربية ، ص: 110

(3) لعل - ويتمنى بها إذا كان المرجو بعيداً مئوساً من حصوله،

فصار شبيهاً بالمحالات والممكنات التي لا طياعيه في

حصولها. نحو :

أسرب القطا هل من يعير جناحه ÷ لعلّي إلى من قد

هويت أطيير .

## 7 - النداء

أن النداء في اللغة مصدر ، وفعله : نادي - ينادي - فلانا

أي جالسه في النادي وشاوره. <sup>٦٥</sup> واصطلاحاً النداء فهو طلب

الإقبال بحرف نائب مناب ادعوا. <sup>٦٦</sup>

وأدواته ثمان : يا ، الهمزة (أ) ، أي ، أيا ، هيا ، وا .

وتنقسم أدوات النداء من ناحية كيفية استعمالها إلى قسمين، هما:

(1) الأدوات للنداء القريب، وهي: الهمزة (أ)، أي

(2) الأدوات للنداء البعيد، وهي: الباقي من الأدوات السابقة،

وهي: يا، أيا...

وقد يترل البعيد مترلة القريب، فينادى بالهمزة وأي، - إشارة

إلى أنه لشدة استحضاره في ذهن المتكلم صار كالحاضر معه كقول

الشاعر:

أَسْكَنْ نَعْمَانَ الْأَرَائِكِ \* بِأَنَّكُمْ فِي رُبْعِ قَلْبِي سُكَّانٌ.

<sup>٦٥</sup> لويس مألوف : المنجد في اللغة والأعلام ، ص: 799

<sup>٦٦</sup> أحمد الهاشمي ، جواهر البلاغة ( الطبعة السادسة ) ، ص: 82

وقد يتزل القريب مترلة البعيد فينادى بأحد الحروف

الموضوعة له:

- (1) إشارة إلى أن المنادى عظيم الشأن رفيع المرتبة حتى كأن بعد درجته في العظم عن درجة المتكلم بعد في المسافة. كقولك: أَيَا مَوْلَايَ (و أنت معه)
- (2) إشارة إلى انحطاط درجته، كقولك: أَيَا هَذَا (لن هو معك)
- (3) إشارة إلى أن السامع غافل لنحو غير حاضر في المجلس كقولك: أَيَا فُلَانٌ.<sup>٦٧</sup>

وقد تخرج هذه الصيغة النداء عن الحقيقي معناها إلى معان

أخرى تفهم من سياق الكلام وقرائن الأحوال

- (1) الإغراء - نحو قولك لمن أقبل يتظلم: يَا مَظْلُومٌ، تَكَلَّمْ!
- (2) الاستغاثة - كقوله تعالى: قُلُوا يَا أَبَانَا اسْتَغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا إِنَّا كُنَّا خَاطِئِينَ (يوسف 97)
- (3) الندبة - كقوله تعالى: وَتَوَلَّى عَنْهُمْ وَقَالَ يَا أَسْفَى عَلَى يُوسُفَ وَبَيَضَتْ عَيْنَاهُ مِنَ الْحُزْنِ فَهُوَ كَظِيمٌ (يوسف 84)
- (4) التعجب - نحو كقول الشاعر:  
يَالِكَ مِنْ قُبْرَةٍ بِعَمْرٍ \* خَالَكَ الْجَوْفِيُّضُ وَأَصْفَرِي
- (5) التقرير - كقوله تعالى:  
قَالُوا يَا ذَا الْقُرَيْنِ إِنَّ يَأْجُوجَ وَ مَاْجُوجَ مُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ  
(الكهف 94)

<sup>٦٧</sup> حفي بك ناصف، قواعد اللغة العربية، ص: 102.

6) التذكير- كقوله تعالى: وَقَالَ يَا أَبْتِ هَذَا تَأْوِيلُ رُءْيَايَ مِنْ قَبْلُ

قَدْ جَعَلَهَا رَبِّي حَقًّا (يوسف 100)

التخيير- كقوله تعالى: قُلْنَا يَا ذَا الْقُرْنَيْنِ إِمَّا أَنْ تُعَذِّبَ وَإِمَّا أَنْ تَتَّخِذَ فِيهِمْ

حُسْنًا (الكهف 86)